مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع -جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 05 العدد: 01 (مارس 2022) -رقم العدد التسلسلي 14 . ص- ص73- 91 EISSN : 3769-2773

كرب ما بعد الصدمة عند اللاجئ السوري إلى الجزائر

Post-traumatic stress for a Syrian refugee to Algeria.

أمال زقاي[1]*

[1] **جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)**،psychologieclinique44@gmail.com

***ZEGAI amal** [1]

[1]**Ibn Khaldoun University of Tiaret (Algeria).**

تاريخ الاستلام:2022/02/09 تاريخ القبول:2022/02/26 تاريخ النشر:2022/03/31

ملخص:

تقدم هذه الورقة البحثية قراءة ل"سلوك اللجوء" كإستراتيجية تكيفية نفس اجتماعية يتخذها المعايش للحرب الأهلية السورية , و دراسة "نفسية -تحليلة " تتجه نحو عمق "التوظيف النفسي الداخلي" لحالتيْن لاجئتيْن إلى الجزائر انطلاقا من"دراسة استطلاعية ل 30 لاجئ سوري ". تمثلت مخرجاتها في فحص محرك اللوحة العيادية لاضطراب كرب ما بعد صدمة الحرب الأهلية السورية : "أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي" كأحلام مزعجة لها قيمة تفريغية مرتبطة بأهم الأحداث الصدمية ، "أعراض تجنبية" كرد فعل دفاعي ضد تناذر تكرار إحياء الصدمات بصورة التكوين العكسي المرضي لأحد نماذج التثبيت على المستوى الصدمي ,"أعراض فرط الاستثارة" لها قيمة تعويضية تمثلت في اختيار "الاتجاه العدواني غير الموجه العقاب " بصورة التماهي المرضي بالمتعدي ، مفسرة بذلك التشابه في اتجاه اختلال المعالم الذاتية" الجرح النرجسي" و أو الموضوعاتية" الوطن/ السلطة" نحو الداخل بالنسبة لكل من الصراع النفسي و الاجتماعي ".

الكلمات المفتاحية: حرب أهلية ؛ صدمة ؛ توظيف نفسي ؛ كرب ما بعد الصدمة ؛ لجوء.

Abstract:

Dealing with the traumatic reality resulting from the civil wars, "the Syrian war as a model", has significant implications for the multifactorial psychological causality in its interpretation of psychological disorder. An analysis heading towards the depth of the "internal psychological work" of two refugee cases, based on: "An exploratory study of 30 Syrian refugees". Its outputs consisted of examining the drive of the clinical panel of PTSD in the Syrian Civil War: re-experience of distressing symptoms, disturbing dreams associated with the most significant

* المؤلف المرسل. أمال زقاي . البريد الالكتروني :psychologieclinique44@gmail.com

traumatic events as a discharge value, and avoidance symptoms as a defensive response against repetitive trauma syndrome and as a mechanism for the reverse formation of an image. Stability at the level of trauma, “hyper-excitability symptoms” as a compensatory value, based on the choice of “aggressive, non-punitive tendency” as a pathological mechanism of identification with the intruder describing an imbalance of subjective “argus wound” and or objective “home/power” in internal conflict psychologically similar to the same The direction of conflict is social .

Keywords: civil war; shock ; self employment; post-traumatic stress; asylum.

1. مقدمة

1.1. تمهيد:

تعد الاختلالات النفسية من أهم النتائج السلبية للحروب عامة و للحروب الأهلية خاصة ، أين توجهت دراستنا من هذا الباب إلى بحث إمكانية تواجد نوع من الخصوصية في التوظيف النفسي للحالات التي عايشت هذا النوع من الحروب و اختارت سلوك اللجوء انطلاقا من إدراكها لواقع الحرب المنتج للاضطراب كرب ما بعد الصدمة مهددا لحاجتيْ الأمن و البقاء على قيد الحياة . ثم اعتبار اللجوء كنتيجة للبحث عن إشباع هاتين الحاجتيْن الملحتيْن نقطة انطلاق في بحث ترسانات هذا الموضوع كظاهرة في الجزائر ، على غرار اعتبار الجزائر كبلد يُوفر الإشباع النفسي- كموضوع انتقالي"**objet transactional**"- لكل من حاجتيْ الأمن و الرغبة في البقاء على قيد الحياة " بالنسبة للحالات التي اختارت اللجوء كإستراتيجية تكيفية نفس-اجتماعية مع الواقع المنتج لصراع الحرب الأهلية السورية على حساب المشاركة في هذا النوع من الصراع , لتدخل في صراع نفسي -من نوع آخر- منتج لمخلفات نفسية مرضية مصدرها الأول و الأخير الصدمات نفسية الناتجة عن هذه الحرب نفسها.

2.1. إشكالية البحث و فرضياته :

إن تناول دراسة ظاهرة اللجوء كنتيجة للحروب الأهلية و كنتيجة لبحث إشباع حاجتيْ الأمن والبقاء في تأكيدهما لأحد الصور الرمزية لنزوة الحياة" الرغبة الملحة للبقاء على قيد الحياة" في تعارضها مع نزوة المماة " النزعة الطبيعية للغرائز العدوانية في حالة تهديد هذا البقاء " ، يجعلنا نحاول فهم سيكولوجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية كواقع مهدد لهذا النوع من الإشباع ،وذلك على قاعدة البحث عن المحرك الكامن لأهم التناذرات المرضية الخاصة بكرب ما بعد الصدمة " أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي + أعراض تجنبية + أعراض فرط الإستثارة " **(L.CROCQ ; 1992 ;n32)**: و من هنا يمكن صياغة الاشكالية التالية: **كيف يظهر كرب ما بعد الصدمة وظيفيا من الناحية النفسية المرضية عند اللاجئ السوري إلى الجزائر؟** . و عليه يصبح تفكيك الإشكالية العامة إلى مجموع التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هو التفسير الكيفي لظهور أعراض معايشة الحدث الصدمي" تناذر التكرار" عند اللاجئ السوري على غرار واقع الحرب التي عايشها؟
- ما هو التفسير الكيفي لظهور الأعراض التجنبية عند اللاجئ السوري على غرار واقع الحرب التي عايشها؟
- ما هو التفسير الكيفي لظهور أعراض فرط الاستثارة عند اللاجئ السوري على غرار واقع الحرب التي عايشها؟

1. 3 . فرضيات البحث محل الدراسة :

1.3.1. صياغة الفرضية الرئيسية :

من المتعارف عليه لدى المختصين في علم النفس العيادي و علم النفس الصدمي الاستعجالي أن التكرار كتناذر يحدث نظرا لفشل عمل النفسي الوقائي"عمل دفاعي+عمل الحداد+عمل الحلم " ،و الذي يأتي بالأصل كتفسير للتثبيت على مستوى الواقع الصدمي و عدم قدرة على تجاوز الصدمات ما يجعل الفرد يُظهر تجنبا مرضيا لكل ما ارتبط بواقع كهذا و بنوع من فرط الاستثارة في السلوكات كردود فعل . و منه يمكن الاقرار ببحث الافتراض الرئيس الأتي للدراسة : **يُفسر التثبيت على مستوى الواقع الصدمي-المُرتبط بالحرب الأهلية السورية- طبيعة الأعراض المرضية الخاصة بكرب ما بعد الصدمة التي يعانيها اللاجئ السوري.**

2.3.1. استنتاج الفرضيات الفرعية: انطلاقا من الفرضية الرئيسية السابقة يمكن اقتراح الفرضيات الجزئية الآتية :

- يظهر تناذر التكرار عند اللاجئ السوري ليفسر التثبيت النفسي المرضي على مستوى واقع الصدمي الخاص بالحرب الأهلية السورية.

- تظهر كل من الأعراض التجنبية و أعراض فرط الاستثارة كرد فعل دفاعي نفسي عند اللاجئ السوري ضد تناذر التكرار.

1. 4 . الهدف من البحث محل الدراسة و أسبابه :

1.4.1. الهدف الأساسي من وراء هذا البحث:

تقديم قراءة سيكولوجية للتعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحروب الأهلية انطلاقا من اختيار المعايش للحرب الأهلية "اللجوء "على حساب المشاركة في وضعية الحرب " متعدي / متعدى عليه " .

2.4.1. أسباب الدراسة الحالية :

- التعريف بالمعاش النفسي للحالات اللاجئة من سوريا إلى الجزائر قصد ترشيد طرق الإغاثة الاجتماعية الطارئة لمثل هذه الحالات .

- تقديم المرجع النفسي العيادي في موضوع كرب ما بعد صدمات الحرب الأهلية السورية عند الحالات اللاجئة إلى الجزائر ترشيد طرق الإغاثة النفسية الطارئة لمثل هذه الحالات .

1. 5 . المفاهيم الإجرائية:

الحرب الأهلية: الحرب الأهلية السورية بين الجيش السوري الحر و النظام السوري كأحد صور الاقتتال الداخلي " تشابه هُوية المُتعدي / مُتعدى عليه".

الواقع الصدمي: إدراك معطيات الحرب الأهلية السورية في الداخل و الخارج كتداعيات مهددة للأمن و أو الحياة و عدم القدرة على تجاوز ذلك .

كرب ما بعد الصدمة :" أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي + أعراض تجنبية + أعراض فرط الاستثارة " **(L.CROCQ ; 1992 ;n32)** تحددها اجرائيا نتائج مقياس كرب ما بعد الصدمة ل"**دافيدسون** "(بلهواري عويشة، 2013/2012، ص 46-47).

اللجوء: الانتقال الفيزيائي للأفراد الذين عايشوا الحرب الأهلية السورية إلى مكان لا يتوافر على خاصية الحرب "الجزائر في هذه الدراسة".

الإعداد / التوظيف النفسي: نوضحه إجرائيا بفحص كل من العمل النفسي الدفاعي" الآليات الدفاعية"و عمل الحلم و عمل الحداد كنتيجة لعملية تحيين (ACTUALISATION) لعمل البنية النفسية و

التي تحدث على مستوى ما قبل شعوري باحترام كل من مبدأ اللذة / مبدأ الواقع وفقا لثلاث معايير "عامل الزمن- موضوع الاستثمار النزوي - طبيعة البنية النفسية".

1. 5 . الأسس المنهجية للدراسة:

تم سحب حالتيْن من عينة الدراسة الاستطلاعية التي قدر حجمها ب" 30 لاجئ", و ذلك بعد تقديم مواصفاتها المرتبطة باختيار سلوك اللجوء كرد فعل للحرب و لصدماتها و كذا تقديم التحليل الكيفي لإستراتيجيات التكيف في و مع البلد الملجوء إليه من طرف عناصر العينة ، تمت إجراءات الدراسة الأساسية من خلال الفحص العيادي لحالتيْن انطلاقا من المقابلة و الملاحظة العياديتيْن قصد فحص الإنتاج اللفظي / اللالفظي كتداعي رمزي يصف الواقع الصدمي الناتج عن الحرب و صدماتها بواسطة تمرين فحص ردود فعل الضحية الإيجابية اتجاه الوضعية الصادمة الطارئة "**MARY BETH WILLIAMS**" بغية فحص عمل الحداد المرتبط بأعراض كرب ما بعد الصدمة ، و فحص عمل الحلم المرتبط بتناذر تكرار ما بعد صدمات الحرب "الكوابيس المزعجة المرتبطة بصدمات الحرب" ، و انطلاقا من "مقياس كرب ما بعد الصدمة ل "دافيدسون" و اختبار الإحباط – عدوانية للراشد ل " سول روزنزفايج " بغية الفحص النفسي التشخيصي .

6.1. الأسس النظرية للدراسة :

1.6.1. التفسير النفسي للنزعة العنصرية الاستعمارية :

تفسر النزعة العنصرية بتلك الفكرة عن التناسب الغريب الموجودة بين "وحدة المكان " أو " الجانب الموضوعي" و "وحدة الانسان" أو الجانب الذاتي، أي الشئ الأساسي في نفسية الاستعمار على أنها أثر لفاصل نفسي يجزئ الذات أو وحدة الـ "أنا" عندما يسقط هذا الفاصل الذاتي على سطح الجانب الموضوعي " وحدة النوع البشري". فيجزئه إلى جزئيْن، أحدهما له السلطة و السيادة و الآخر عليه السمع و الطاعة ، كما يعتقد من يدين بالعنصرية. و فكرة هذا الفاصل الذاتي شئ جديد بكل اهتمام في دراسته الواقع الاستعماري كظاهرة... العوامل الاقتصادية و السياسية و الاستراتيجية التي تتصل بالنزعة الاستعمارية اتصالا تكوينيا. هذه العوامل تؤدي مفعولها كأسباب في عقول مهيأة نفسيا. و الموقف الاستعماري ينشأ كل مرة ينعكس فيها الـ "أنا" مثلا الأوروبي خارج إطار أوروبا . أي الـ " أنا " الذاتي خارج الموضوعي"(مالك بن نبي، 2006، ص 20/17).

2.6.1. نماذج عن الحروب الاستعمارية و نتائج صدماتها النفسية على الأفراد:

1.2.6.1 أهم نتائج الدراسات عن حرب الفيتنام و الولايات المتحدة الأمريكية :

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مثلت الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب مع الفيتنام مشكلة حقيقية لصحة الشعب.أين ظهر كم هائل من الاضطرابات بعد هذه الحرب أهمها : اضطراب التذكر، الكوابيس، الاجترار الفكري ، حالات نادرة من الهلع و العدوانية و خاصة الخوف من فقدان الشخصية الأصلية التي أوصلت العياديين الامريكان الى اكتشاف عصاب الحرب المنسي منذ الحرب العالمية الثانية و التوصل في بداية سنوات 1980 إلى تشخيص"Post Traumatic Stress Disorder" PTSD"، وفق التصنيف النوزوغرافي الجديد " DSM" في مراجعته الثالثة. الذي أستبعد النظرية القائلة بعصاب الحرب و وصف هذا الاضطراب على أنه " ضغط" و " توتر". الـ PTSD و الفيتنام من خلال أعمال « FRIEDMAN » « KEANE ». « BLANK » « WILLIAMS WILSON » « SONNENBERG » ، على أن الأعراض خصوصية للعصاب الصدمي، التجربة العسكرية هي سلسلة كاملة و انعكاسات للصدمات الفيزيائية على المجتمع المدني

أو في وقت السلم، و التي تنتج عن كوارث طبيعية أو تكنولوجية أو حوادث فردية او الحروب العدوانية وهو ما أدى بعد الفيتنام إلى تطور الفكر الأمريكي حول دراسة الصدمة.(D.S.HADDADI ; 2010 ; P25) .

2.2.6.1. أهم نتائج الدراسات عن الحرب بين فرنسا و الجزائر:

" لقد لفتت دراسة " **فرانز فانون**" نظر علماء الطب العقلي الفرنسيين و العالميين منذ سنة 1954 في بحوث علمية مختلفة الى صعوبة الشفاء للمريض من المستعمرين شفاء سليما ، أي جعله متجانسا تجانسا تاما مع بيئة اجتماعية من الطراز الاستعماري. إن الاستعمار من حيث هو نفي منظم للأخر ، من حيث هو قرار صارم بإنكار كل صفة إنسانية على الآخر، يحمل الشعب المستعمر على أن يتساءل دائما هذا التساؤل " من أنا في الواقع ؟". و المواقف الدفاعية الناشئة عن هذه المواجهة العنيفة للمستعمر و عن النظام الاستعماري، تنتظم في بنيان يكشف عندئذ شخصية المستعمر، و يكفي من أجل أن نفهم هذه "الحساسية" أن ندرس و أن نقدر عدد و عمق الجراح التي تصيب المستعمر خلال يوم واحد من ايم حياته في ظل النظام الاستعماري. ..أصبحت حرب التحرير الوطني التي يخوضها الشعب الجزائري (منذ سبع سنين) تربة صالحة لظهور الاضطرابات العقلية (فرانز فانون، 2004 ، ص 277/276). إن الملاحظات التي نذكرها هنا تغطي المرحلة ما بين عام 1954 و 1959 بعض هؤلاء المرضى تمت معالجتهم في الجزائر سواء في مراكز الاستشفاء أم كزبائن، أما الاخرون فقد تم الاعتناء بهم في التشكيلات الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني (فرانز فانون. ص 281/276).

3.2.6.1. أهم نتائج دراسة عن الحرب بين فلسطين و إسرائيل:

يمثل تصور اسرائيل كمستعمر لا يمكن اخراجه من أرض فلسطين إلا بمعجزة ربانية عند غالبية الفلسطنيين وجهة نظر ينبغي أخذها كمرجعية في دراسة خصوصية هذا النوع من الصراع الايديولوجي قبل اعتباره ي سياسيا أو عسكريا ، أين نجد في دراسة "أن تصور الفلسطينيين للوضعية الاستعمارية الاسرائيلية على أنها ستبقى دائمة كوضعية إحباطية "هو من يحدد نوع ردود الفعل العدوانية لدى المتعرض للتابع الصدمات الناتجة عن حرب اسرائيل. أين لوحظ الاستعمال المرضي لردود الفعل العدوانية الداخلية في غياب إلحاح الحاجة مع مرضية دفاعية الأنا في وجود مشاعر الذنب و الإحساس بالنقص لدى الحالات، و الفزع الناتج عن توقع تكرار الصدمة أمام فشل في عمل الحداد ، بسبب استمرار وضعية و مجال صدمة الحرب ،و كذا التوجه نحو الإزمان عند الاصابة بكرب ما بعد الصدمة بظهور أهم الأعراض المرضية التالية: الأعراض على المستوى المعرفي (عرض فقدان الذاكرة الانتقائي) ، الأعراض على المستوى السلوكي (تجنب كل ما يتعلق بالصدمة، ،المخاوف المرضية، قسرية السلوك و الشك و الحذر) ، الأعراض على المستوى الانفعالي(الميراج السوداوي و الحساسية الانفعالية) (زكية عزالدين جمعة القبس ,2013/2012 ,ص 171).

3.6.1. أهم نتائج دراسة عن نموذج الاقتتال الداخلي "دراسة لواقع الإرهاب و العشرية السوداء في الجزائر (2000/1990)":

هذه دراسة هي للدكتورة "**مليكة مذكور**" حول تأثير العنف الإرهابي على سكان ولاية البليدة في كدراسة استعراضية للملفات المودعة في المركز الطبي العقلي لـ **Frantz Fanon** بالبليدة في الفترة ما بين 1997 م/ 2002 م على عينة تتكون من 360 شخص في حالة استشفاء أو متابعة نفسية.

تمثل هذه الدراسة إعادة لدراسة كل الملفات الخاصة بالضحايا بهدف الإجابة على الأسئلة التالية :ما هي مواصفات هؤلاء الضحايا ؟ما هو الفرق في الاستشارات النفسية العيادية التي تصفهم ؟ماهية التكفل النفسي المستفاد منه من طرف الحالات.**(D.S.HADDADI. P225/266)**. الحالات تقدم تناذر ضغط ما بعد الصدمة (**PTSD**) في المقاييس نجد لدى كل واحد منهم على الأقل 3 معايير لـ **PTSD** ،كشفت هذه الدراسة

عن " تحطم النسيج الاجتماعي" الموضح من طرف الحالات لدرجة أنهم تخلو عن أراضيهم ، عملهم ، سبب الوضعية غير الآمنة التي إكتستها مناطق سكنهم أين ذهبوا الى المدينة (اللجوء إلى مناطق أكثر أمنا).الكثير من الأشخاص الذين تعرضت نساءهم إلى العنف او الاعتداء الجنسي قام أزواجهم بالتخلي عنهم بالطلاق. أيضا الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم يعانون من حالة من " الحرمان الأمومي المرضي" ;**D.S.HADDADI** (**P284/285)**

2. منهج الدراسة:

1.2. تحديد أسلوب المعاينة و مواصفات مجتمع البحث محل الدراسة:

1.1.2. تحديد مجتمع البحث و مواصفات عينة البحث محل الدراسة:

"المعاينة هي مجموعة العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة" (موريس انجرس ، 2006 ،ص 301) فإننا سنقوم بإجراء معاينة نمطية غير احتمالية، و ذلك بـ "الإكتفاء بوصف المجموعة المنتقاة و إعطاء مقاييس هذا الانتقاء و الإشارة إلى ما يجعلها نموذجا في نوعها"(موريس انجرس، ص 321)،و الذي هو في هذه الحالة "توفر عامل الأمن في المكان الملجوء إليه", أين جاءت هذه المواصفات انطلاقا من معطيات تم جمعها في إطار معاينة عرضية و ذلك من خلال "الملاحظة في عين المكان" لحالات اللجوء المتواجدة بالجزائر كمكان آمن عسكريا .

2.1.2. تحديد مجتمع البحث: نعتبر كل باحث عن الأمن و عن بقاء الحياة من سوريا إلى الجزائر لاجئا.

1.2.1.2. تقديم مواصفات العينة محل الدراسة

"هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"(موريس انجرس ، ص 301). حيث جاء اختيار 30 لاجئ من الحالات السورية أو التي عايشت الحرب الأهلية السورية "بحكم لجوءها من سوريا إلى الجزائر نصفها في الجدول (2) الموالي، و هذا باعتبارها تمثل نموذجا لحادث الإغاثة الطارئة ما بعد الصدمات الحرب الأهلية أولا، و بحكم اقتراب اللغة ما يسمح الممارسة العيادية و الفحص النفسي الموضوعي.

الجدول (1) : مواصفات العينة"30حالة"

تاريخ و مكان الميلاد		العنوان الحالي	المهنة	أفراد العائلة	الحالات الخاصة
1968-07-6	حلب	سان بيار	خياط	3 أفراد	- موت الزوجة /المعاناة من مرض صدري
/	حلب	سان بيار(كراء)	عاطلة	4أفراد	-متزجة، زوج مفقود
1965/05/1	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطل	7أفراد	-أحد الأطفال مصاب بداء السكري.
1971/10/1	حمص	فندق المتحف	عاطل	2أفراد	-أرملة
1996-09-1	حلب	فندق المتحف	عاطلة	6 أفراد	-عازبة تعيش مع أطفال زوج الأخت
1989-06-02	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	7أفراد	-أرملة
1983-05-01	حمص	بلقايد (الصفوان)	عاطلة	4أفراد	-أرملة

1938-06-10	حمأ	نزل زبانة	عاطلة	7أفراد	-أرملة + 4 أولاد معوقين
30 سنة	/	نزل البدر– المدينة لجديدة	عاطل	/	-فقد كل عائلته في الحرب
1957-02-03	فلسطين	خوضاري	عاطل	4أفراد	-متزوج بسورية و له عائلته هناك
1987-01-08	حلب	نهج الأمير ع القار	عاطل	4أفراد	-متزوج مع كل عائلته
1974-02-01	حلب	شارع العربي بن مهيدي	عاطلة	2أفراد	-الزوج مفقود
1959-08-7	حلب	نهج الأمير ع القادر	عامل	7أفراد	-متزوج فقد عدد من عائلته
1982-03-15	حلب	سيتي بيري	عاطل	أفراد	-متزوج
1984-03-01	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطل	2أفراد	-متزوج
1983-01-01	حلب	شارع خميستي	طباخ	2أفراد	-متزوج
1967-08-03	حلب	سان بيار	نادل	/	-متزوج
1990-08-20	حلب	سان بيار	عاطلة	2أفراد	-متزوجة
1955-02-10	حلب	نهج الأمير ع القادر	عاطلة	2أفراد	-زوج مفقود
1994-01-01	حمص	فندق الأمير ع القادر	عاطل	2أفراد	-متزوج
1992-01-19	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	2أفراد	-زوج مفقود
1985-12-20	الجزائر	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	2أفراد	-أرملة تعيش زمع عائلة الزوج
1965-01-04	جمأ	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	2أفراد	-أرملة
1974-03-20	حلب	فندق الأمير ع القادر	عاطلة	2أفراد	-زوج مفقود
1976-04-04	حلب	البلاطو –قهوة الدجاج-	عاطلة	4 أفراد	زوج مفقود
/	/	نزل زبانة	نادل	/	/
1988-05-10	حمص	نزل المتحف	عاطل	4أفراد	3 حالات إعاقة ذهني
1960-01-10	حمص	فندق كثيراز	عاطلة	لوحدها	أفراد العائلة مفقودين
37 سنة	الجزائر	سيدي علي "بيت الأهل"	عاطلة	3 أفراد	أرملة لزوج سوري

2.2.1.2. إحصائيات عدد السوريين في الجزائر و مواصفات عينة منهم :

"في رمضان 2014 بلغ عدد السوريين الوافدين إلى الجزائر 12 ألف سوري.و حسب متحدث بلغ عددهم حاليا 20 ألف سوري كأخر إحصائيات حسب جريدة hurra News. FR((www.google.com.3/6/2014.alger.mostaganem).

3.1.2. التقصي الميداني الخاص بالدراسة الاستطلاعية:

1.3.1.2. أماكن التقصي الميداني و بحث المعطيات:

المعطيات الموضحة في الجداول اللآتية هي نتيجة لجمع معلومات إما من طرف الحالات و الاتصال المباشر معها أو من خلال الوسائط المدنية على غرار "الفنادق، الجمعيات، المساجد، بيوت الشباب" و التحدث مع المسؤولين الإداريين عنها الذين أقاموا اتصال مباشر مع اللاجئين:

الجدول (2) : "المساجد"

الولاية	اسم المسجد	المعطيات
وهران	الهداية "البلاطو"	حالات تسول أو طلب المساعد في أماكن الإيواء و الطعام. أوقات بعد صلاة العصر و صلاة الجمعة.
	الصفوان "بلقايد"	
مستغانم	البدر "المدينة"	
	أبي ذر الغفاري "المدينة"	

الجدول (3) : "الجمعيات و مؤسسات التضامن الاجتماعي"

الولاية	اسم الجمعية/المنظمة		أهم المساعدات المقدمة
وهران	"جمعية الزهور"		القفة الأسبوعية /الكراء في الفنادق للعائلات السورية
مستغانم	"الهلال الأحمر"		وجبات و إيواء مؤقت إطار احضار أعوان الأمن للعائلات
	بيوت الشباب	**خروبة**	الإقامة المؤقتة
		صلامندر	

الجدول (4) : "أماكن التواجد اليومي: الفنادق"

الولاية	اسم الفندق	المعطيات المتحصل عليها
وهران	فندق المتحفي /سان بيار زبانة /البدر"المدينة الجديدة" فيراز /الأمير عبد القادر	عدم الالتزام في دفع ثمن الإيجار و الدفع اليومي و ليس الشهري. التحدث غالبا باللهجة غير مفهومة الكردية أمام عمال الفندق. الحضور على شكل تجمعات عائلية و ليس فردي.

الجدول (5): " أماكن ممارسة النشاط المهني :المراكز التجارية، المطاعم، المقاهي "

(تم جمع هذه المعطيات في الفترة الممتدة"بداية شهر فيفري – بداية شهر جوان " من سنة 2014)

2.2. توضيح أسس الدراسة الأساسية و منهجيتها:

المؤشرات / الولاية	ممارسة العمل اليومي المتوفر	ممارسة النشاط التجاري
مستغانم	ممارسة نشاط البناء "الصفصاف"	-مركز تجاري لبيع المواد الغذائية "قلبي يتهنى". مركز تجاري لبيع الملابس "لويزا" اللباس التقليدي السوري.
وهران	ممارسة الطبخ في المطاعم أو كنادلين:*بيت المشرق* باب الحارةVIP	- محالات تجارية ضخمة في وسط المدينة "شارع العربي بن مهيدي" و كذا المشاركة في المعارض.
أهم المعطيات المتحصل عليها	هذه الحالات تابعة للجيش السوري الحر و هي طبقة معوزة في حاجة للمساعدة	-هذه الحالات تابعة للنظام و هي في وضع مادي ميسور لها طبع متوتر.
ملاحظة هامة	-في كلا الحالتين نجد أن الحالات السورية ترفض الاتصال العيادي النفسي خاصة و تدعي أصولها الجزائرية "عائلة الأمير عبد القادر".	

1.2.2. الخطوات و الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية في الجدول (6) :

الجدول (6) : ملخص للخطوات و الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية.

الخطوات	إجراءات دراسة الحالتيْن :
1	-كسب الثقة النفسية -جمع المعطيات الأولية عن الحالة وعن مسار لجوءها الى الجزائر(الماضي/ الحاضر /المستقبل)
2	مقابلة تشخيصية قصد: -التعرف على الصدمات المعايشة في سوريا إثر الحرب الأهلية - تطبيق اختبار بما بعد الصدمةل دافيدسون
3	فحص التوظيف النفسي للحالة في تعاملها مع الواقع الصدمي الناتج عن الحربانطلاقا من: - فحص" عمل الحداد" بتطبيق تمرين فحص ردود الفعل الايجابية اتجاه صدمة " - فحص "عمل الحلم" بالعلاقة مع الأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب الاهلية السورية .
4	تطبيق اختبار الاحباط – عدوانية ل "سول روزنزفايج": "فحص كيفية الاستثمار النزوي للغرائز العدوانية أمام الواقع الصد مي الناتج عن الحرب

2.2.2. تقديم أدوات المنهج العيادي المستعملة و التعريف بها:

1.2.2.2. تمرين فحص ردود فعل الضحية الايجابية اتجاه الوضعية الصادمة الطارئة

جاء سبب اختيارنا لهذا التمرين في الفحص التشخيصي و كذا الوظيفي ل"عمل الحداد ما بعد الصدمة" كمقاربة نفس -تحليلة : و ذلك من خلال ما يحمله من فحص "لدرجة الوعي و الإدراك" لأكثر أنواع

الصدمات شدة و كيفية التعامل معها نفسيا قصد تجاوزها و خاصة هنا مع نتائج الحرب كواقع تكثر فيه أكثر الصدمات شدة. ويمكن وصفه باختصار كمجال للتعبير اللفظي عن مجريات الصدمة و كذا تحينها من جديد كمقاربة تقنية لفحص عمل الحداد.

يحتوي على أسئلة تطرح بطريقة متسلسلة أين يسمح للحالة بالحديث و الإضافة " التعليق"، فهو بمثابة و استثارة للتداعي اللفظي الرمزي أمام واقع الصدمة في إطار حث إحياءها من جديد و تحيينها ، و كذا التعبير عن كل ما هو إيجابي -قد يراه المفحوص في رد فعله أمام الصدمات بوصفها رمزيا و كيفيا -عند كل مستوى من مستويات التمرين التالية: كيف و متى أظهرت وعْيَك عند تعرضك للصدمة"الوعي الدفاعي"؟ ،كيف و متى أظهرت بأنك تستطيع الاستمرار في رد فعلك الدفاعي اتجاه الصدمة."المقاومة"؟ ،كيف و متى ساعدك إيمانك في تجاوز الصدمة و قوتها"متطلبات الأنا الأعلى"؟ .متى و كيف أظهرت الشجاعة أثناء الصدمة."رد الفعل الدفاعي الأولي الثانوي"؟،كيف و متى تحملت المسؤولية في البحث عن الأمان أمام الوضعية الصادمة."استمرارية الحاجة"؟،كيف و متى استوعبت و استطعت إيجاد مخرج أثناء الصدمة. " رد الفعل الدفاعي الثانوي"؟،متى و كيف أظهرت استمرار حالة كفك اتجاه الصدمة. "الكف"؟متى و كيف كنت قادرا على أن تكون متفائلا للنجاة دون أضرار من الصدمة."درجة توقع الضرر"؟ ; MARY BETH) 2002 ;P44)

2.2.2.2. تفسير الأحلام :

"وظائف الحلم" الوظيفة البيولوجية (الحاجة للنوم),الوظائف السيكولوجية: لوظيفة التفريغية (التنفيسية).الوظيفة العلاجية (الحفاظ على التوازن النفسي)الوظيفة التعويضية (قيمة تعويضية عن الإشباع في اليقظة بالإشباع في النوم) (نادية شرادي، 2008 ، ص6/5).

للأحلام قيمتها العلاجية في الحفاظ على التوازن النفسي و قيمة تفريغية: حيث يقول: LOBOVICE.S "الحلم حل للصدمات لأنه يسمح بتفريغ مرتبط بها" و نقصد بها هنا أحلام الحروب" و أحلام أهم الأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب كأحلام مزعجةحيث يقول GARMA.A :"الحلم من شأنه مراقبة الأحداث المؤلمة ذات صدمة متعلقة بالحياة الراهنة أو الماضية". (نادية شرادي ، ص16/15).

3.2.2.2. الإختبار الإسقاطي "الإحباط – عدوانية" لسول روزنزفايج:

- **التعريف بالاختبار :** جاء به لأول مرة "سول روزنزفايج سنة 1934 تحت اسم "دراسة لصورة الإحباط" أو بطريقة مختصرة "PF Stady" أو"PF teste Picture" أو"frustration stady" ،هذه الطبعة الأولى طبقت على الراشدين سنة 1944 و تم مراجعتها سنة 1948، و من ثم تطبيقه على المجتمع لفرنسي 1961، الطبعة الثانية الخاصة بالأطفال، تم إنجازها سنة 1948 .

- **مواد إختبار روزنزفايج** : تتكون من كراس يكون سلسلة 24 رسم يمثل كل واحد شخصيْن في موقف إحباطي مألوف من النوع الشائع، و في كل رسم الشخصية الموجودة على اليسار تمثل سياق يلفظ بعض الكلمات التي تصف إما الإحباط للفرد الثاني أو إحباطه هو و للشخص الموجود ة على اليمين و توجد فوقه خانة فارغة مخصصة لاستقبال الكلمات "ردود الفعل اللفظية".-حيث توضح بالترميز التالي: - عدوانية موجهة نحو الذات ا- عدوانية موجهة نحو الغيرE - عدوانية غير موجهة العقابM / سيطرة الحاجز "OD"(I) (DELAY,J-PICHOT,P-(m) (e) (i)"NP" إلحاحها و استمرارية الحاجة /(M) / (E) / (PERSE ;1996 ;P244/234. وهناك تصنيف خاص لوضعايته الإحباطية :

- ✓ **وضعيات عرقلة الأنا (حاجز الأنا):** في هذه الوضعيات شخصية أو شيء يعيق أو يخفق أو يسلب بطريقة أو أخرى مباشرة إشباع الحاجات الملحة للأنا و الممثلة للإحباط الموضح، و توجد 16 وضعية من هذا النوع هي تحت الأرقام التالية: 1-3-4-6-8-9-11-12-13-14-15-18-20-22-23-24
- ✓ **وضعيات عرقلة الأنا الأعلى:** الفرد هو المستهدف بالاتهام، أو يجعله المسئول، و يسبق من طرف شخص ثاني، و هناك 8 وضعيات من هذا النموذج و هي رقم: 2-5-7-10-16-17-19-21 -(DELAY,J PICHOT,P-PERSE,J ;P244).

4.2.2.2 الاختبار الموضوعي(مقايس) "دافيدسون" لكرب ما بعد الصدمة "" Post Trauma Scale, DSM IV":

- **التعريف بمقياس دافيدسون** : يتكون مقياس "دافيدسون" لقياس تأثير الخبرات الصادمة من31 بند تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي، و يتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية و هي:

- ✓ **إستعادة الخبرة الصادمة:** و تشمل البنود التالية: 1-5-7-17-27-28-30.
- ✓ **تجنب الخبرة الصادمة:** و تشمل البنود التالية: 3-4-6-11-12-13-14-16-19-22-23-24-25-26.
- ✓ **فرط الإستثارة** : تشمل البنود التالية: 2-8-9-10-15-18-20-21-29-31.

- **توضيح سبب استعمال المقياس:** قياس لسيميولوجية أعراض و اضطراب كرب ما بعد الصدمة الناتجة عن الحرب الأهلية، "سوريا نموذجا" أين يمكننا من الفحص التشخيصي للحالتيْن عياديا.

- **طريقة تشخيص بواسطة المقياس :** بحساب ما يلي: عرض واحد من أعراض استعادة الخبرة الصادمة. 3أعراض من أعراض التجنب(بلهواري عويشة، ص 46-47).

3. تقديم النتائج :

1.3. عرض و تحليل معطيات فحص الانتاج اللغوي اللفظي لأفراد العينة:

1.1.3. تقديم معطيات الدراسة الاستطلاعية و تحليلها:

1.1.1.3. الحالات التي تمارس النشاط المهني التجاري:

" تباينت ردود فعلهم القولية بين "وعي" و أو إنكار واقع اللجوء أولاً ، و التهرب من التحدث عن الحرب السورية كموقف دفاعي تجنبي بقول الحلات" **باللهجة السورية**" : "نحن من لاجئين ، نحن من عائلة الأمير عبد القادر" و إنتو يلي لاجئين، بربر...، رحو روْحوا "مع الإشارة باليد" دوْرو على أصلكم في مكان ثاني" . مع ظهور حالات الكراء في نهج الأمير عبد القادر بوهران. كما نلاحظ هنا الاستعانة باستعمال آلية دفاعية" الإنكار لواقع اللجوء كصدمة ناتجة عن الحرب نفسره كإستراتيجية نفسية دفاعية تجنبية من جهة و كإستراتيجية نفس اجتماعية تكيفية مع بلد ثاني غير البلد الأصلي "الجزائر".

2.1.1.3. الحالات المتسولة و ذات الوضع المزري:

- **المعاش النفسي** : عيش معظم هذه الحالات و كأنها لا زالت في سوريا أين يأتي هذا الكلام كنموذج صريح لمحاولة الترميم النرجسي" "الأرض عرض"، و تبرير لاتجاه السلوك العدواني في صنع" الصراع داخل المنظومة الاجتماعية السورية، باستخدام "اللاشعور الجمعي" في التعبير عن هذا الموقف "نحنا" للتخفيف من حدة مشاعر الذنب "الله" ، و الإشارة إلى رمزية القوة في إعطاء الاستجابة العدوانية "الشباب كرد دفاعي عدواني خارجي أمام المواقف الإحباطية. كما نلاحظ "أفكار العظمة" التي تحمل رمزية التأهب و الإشارة الضمنية لأي حالة من الحالات الدفاعية مع الإشارة إلى نفي الخوف" في وضعية الأمن كرد فعل دفاعي بدائي

"نفي الواقع" ، و كأحكام مسبقة من جهة مع عدم الوعي بالنتائج السلبية للحرب،توضحها الحالات بقول :*نحنا الشباب السورين ما بنخاف غير من الله...* الأرض عرض " صمت " كلو و لا كرامتنا ما تبتنداس"

- **طريقة طلب المساعدة بالنسبة للمساجد:** معظم أئمة المساجد "السبب و الغريب الملاحظ في السوريين هو أن الحالات التي تأتي إلى المسجد من أجل التسول لا تُرى إلا لمرة واحدة ، حيث أنه من المستحيل أن تشاهد نفس الأشخاص عند المسجد"، و هو ما جعل هؤلاء يفسرون هذا بمحاولة السوري الحفاظ على كرامته. التفسير الكيفي لهذا السلوك يمثل وجود مشاعر الإحساس بتدني القيمة الذاتية أمام وضعية طلب المساعدة من الآخر كرد فعل دفاعي تكيفي مع اللجوء إلى بلد غير البلد الأصلي.

- **طريقة طلب المساعدة بالنسبة للجمعيات أو مؤسسات التضامن الاجتماعي:** وضحت الإدارة الخاصة بهذه المؤسسات أو الجمعيات أن معظم الحالات تأتي في شكل تجمع عائلي و ليس فردي و إذا تم استدعاء أحدهم بالهاتف فإن الكل يستنفر و يقومون بالحضور و كأنهم يتوقعون الإذاية و يجدون التجمع آلية للدفاع و الحماية في موقف الأمن كاستجابة وقائية لاشعورية تفسره عدم شعورهم بالأمن ما يفسر من ناحية ثانية استمرار معايشة واقع الأحداث الصدمية الناتجة عن الحرب إلى حد الساعة. التفسير الكيفي لهذه الاستيراتيجية التكيفية ما هو إلا استخدام لآلية دفاعية نفسية هي "التعويض" الوقائي و كذا كسب الفوائد الثانوية في هذه الحالة من خلال طلب المساعدة الجماعية لترميم الجرح النرجسي الناتج عن المساس بالهوية الاجتماعية للسوري الذي يرفض قبول وضعية الحاجة للآخر كتصور وهمي فيه تشويه لموضوع الاستثمارات النزوية "البقاء حيا".

2.1.3. ملخص نتائج الدراسة الاستطلاعية:

يأتي تحليل معطيات الدراسة الاستطلاعية كقاعدة ميدانية يبنى عليها فهم نتائج دراسة الحالتيْن الأساسيتيْن فيما بعد : "أين يظهر التعامل مع اللجوء كصدمة في حد ذاته من طرف الحالات ، مع أن الوضع المادي له انعكاس هام على درجة التكيف مع هذه الصدمة ، و كذا نجاح ترميم الجرح النرجسي المرتبط بالتعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية , فكلما كان الوضع المادي متيسر كلما ساعد هذا على تجاوز صدمة اللجوء إلى المجتمع اغير الأصلي. و كلما كان الوضع المادي متدنيا كلما ساعد هذا على التثبيت على المستوى الصدمي و كذا عدم تقبل اللجوء كصدمة زائدة".

2.3. عرض أهم النتائج المتحصل عليها من تحليل معطيات تقنيات الفحص النفسي الخاص بحالتيْ الدراسة الأساسية :

1.2.3. تقديم ملخص نتائج دراسة الحالتيْن انطلاقا من فحص عمل الحلم و الحداد من خلال تمرين ردود الفعل : فيما يأتي نقتصر على تقديم أهم المعطيات دون التقديم لكل معطيات الفحص العيادي للحالتيْن لما في ذلك من اختصار من خلال الجدول (7) الآتي:

الجدول (7) : ملخص أهم معطيات تمرين ردود الفعل الإيجابية-"كأقوال باللهجة السورية"- اتجاه الحالات الصادمة ل" لماري بيث" :

	الحالة الأولى	الحالة الثانية
معطيات فحص عمل الحداد أمام أهم الصدمات "	صدمة تعرضها للضرب بالرصاص	صدمة فقدان الحانوت
	صدمة فقدانها لبيتها بسبب القصف	صدمة سماع خبر قتل أخيه الأصغر
	حلم ضياع الابن الاصغر "حسام":	**حلم "استشهاد محمد الأخ الأصغر":**

معطيات فحص عمل الحلم " أهم ألأحلام المزعجة المتكررة"	"حلمت بلي مرا مقُودا أولادي معايا باعديها مالقيتهُش ..حسام الصغير.. من بعد نُقعد نبكي وينو ابني ما بلقاهْش".	"شفْت محمد +++ دم" تعليق الحالة على هذا الحلم " بحاول افتكر شو شفْت ++ بنْسى".
	حلم الجيب العسكري: "حلمت ما بعْرف هيك سيارة و دم و انوض نبكي" "حلمت الجيب و عسكر ..و الجيب ..وهو يقول حسام ماما و إصْحى فزعانه".	**حلم "قتل الوالد"+ "الخوف من ان يكون مفقود":** انْشوف النظام فايت علينا عم يقتل أوالدي" أ اكثر إيش أنوا انْفقد ما انْشُوف أهلي أنا وحْدي ++ وما ابَيُنْلي أثر و انْضيع"
	حلم الرحلة:"نحلم انو الرحلة راحت وخلاتني" . "نحلم باغي نروح نركب في المطار و انْنسى قَشْ مهم كنت حَطيتو في الدار.. نسيت كوَاغْطي ...رُبَات شابين كوَاغْطي حاجة مهمه انسيتها في الدار".	

1.1.2.3. ملخص دراسة الحالة الأولى انطلاقا من فحص عمل الحلم و الحداد:

- التثبيت على مستوى المرحلة الأوديبية بالنسبة للحالة كنتيجة للعلاقة (أب – حالة) غير الآمنة تتصف بنقص الحماية النفسية ، أين يَتوضح لدى الحالة ملمح الشخصية الاكتئابية كنكوص إلى المرحلة ما قبل التناسلية:

يظهر التقمص الجنسي كإستراتيجية تعويضية لهذا النقص و البحث من الاشباع في تصور الجنس الآخر بالزواج أولا و إنجاب الأولاد ثانيا . أين تأتي صدمة الخيانة الزوجية على خلفية ليلة الزفاف كزوجة رابعة و كجرح نرجسي أمام اضطراب اشباع حاجة الأمن و للحماية ، تحاول الحالة الترميم هذا الجرح النرجسي انطلاقا من استعمال آلية التقمص الاسقاطي "أنا الخيمة تبع أولادي" . و من استعمال أحد صور التقمص الإجتيافي أيضا بإعادة عيش علاقة ثنائية استنادية على الذات في بعدها النرجسي الثانوي " أولادها " . وهو ما يظهر الحالة عيشها في صراع مُتجاذب بتعاملها المرضي مع المحتويات اللاشعورية المرتبطة بماضيها .

- التعرض لصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية في سوريا كأحد صور اضطراب العلاقة مع السلطة بصفة رمزية:

- صدمتيْ "التعرض للاغتصاب " و "فقدان منزلها بسوريا" و التي تعيد إحياء اضطراب الحدود غير الآمنة لهذه العلاقة هو الذي يفسر طبيعة إعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية المرتبطة بهذه الصدمتين في الإطار المرضي :

- ✓ التعامل مع هذا الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية إذن يعيد إحياء الصراع الأوديبي لدى الحالة ، كصورة ملخصة لوجود مشاعر الذنب ، و المرتبطة أصلا بقلق رمزي للخُصاء في ظل فقدان الأمن الموضوعاتي (البيت) , فقدان الأمن الذاتي (الاغتصاب).
- ✓ تظهر محاولة الانتحار كنتيجة لاستناد الحاجة للأمن النفسي الذاتي على الموضوعي ، و إن غياب هذه الأخيرة يُظهر هذه المحاولة التدميرية للذات كأقصى الحدود الدفاعية للشخصية الاكتئابية أمام غياب مواضيع الحب المشبعة بصفة مزمنة.

- تظهر أعراض كرب / ضغط ما بعد الصدمة كملامح تفسيرية لهذا النوع من التعامل الصدمات بملامح الشخصي الاكتئابية فيما يلي:

- ✓ **أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي** : المرتبطة بالأحلام المزعجة كمحاولة لإحياء الصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية:"حلم الرحلة" إعادة إحياء صدمة فقدان البيت. "حلم ضياع الابن " إعادة إحياء صدمة الاغتصاب.
- ✓ **الأعراض التجنبية** : تأتي كرد فعل دفاعي لتناذر التكرار و المرتبط بالأحلام المزعجة .
  - **رد فعل تجنبي لتكرار حلم الرحلة:** ظهور سيرورات نفسية ثانوية مرتبطة بالحركية الانفعالية (الإشارة إلى شبابها) بصيغ استثمار العلاقة ذات نمط هستيري تظهر في انفعالية في التقمصات و وضع مسبق للكبت في خدمة التصورات المرتبطة بشبابها و علاقتها مع الأهل سابقا، أمام استعمال صيغ تجنب الصراع من خلال ظهور استجابات كف و استثمار نرجسي في مثلنة تصور الذات و الأولاد أمام لا استقرار الحدود الآمنة (البيت) ، كنوع من الاستناد إلى المحسوس أو المدرك "حَسيت أني انتَهيت".
  - **رد فعل تجنبي لتكرار حلم ضياع الإبن:** ظهور سيرورات ثانوية ممثلة لتجنب الصراع بصيغ كف (في عدم التعبير عن فقدان زوجها كصدمة) ،أمام وضعية لا استقرار الحدود بالاستناد إلى المحسوس (الخوف من الاغتصاب)، ثم استعمال صيغ الاستثمار النرجسي بالبحث عن الزوج كأب مساعد لحل الوضعية المعيشية المزرية و المرتبطة دائما بالعودة إلى الجزائر كأحد نماذج الاستناد النرجسي في البحث عن الأمن ،و كتعويض أين يأتي استعمال الصيغ ضد الاكتئابية انطلاقا من طلب المساعدة من السلطات / من الله.
- ✓ **أعراض فرط الاستثارة** :أين يأتي انبثاق السيرورات الأولية أمام مرضية دفاعية للأنا عند الحالة في عجزها عن التخفيف من القلق الناتج عن غياب "موضوع الأمن" في الوقت الراهن، ببحثها عن منزل "كان لَمْني أنا و أولادي"، و ذلك لصالح الصراع المتجاذب.

2.1.2.3. ملخص دراسة الحالة الثانية انطلاقا من فحص عمل الحلم و الحداد:

- تُظهر الحالة سيرورات نفسية ضد اكتئابية في ظل الصراع المُتجاذب خدمة لترميم الجرح النرجسي المرتبط بالصدمات:

- ✓ نجدها في تصور الأب في وضعية التسول / تصور النظام و هو يقتل أحد أبناءه /الأخ الأصغر انطلاقا من إدراك "فقدان موضوع الحب" كتصور لفقد أحد أجزاء الذات (الأخ الأصغر) ،و كرمزية لمحاولة الترميم النرجسي المرتبط بهذا الفقد تجسده الحالة بالبحث عن الانتقام.
- ✓ توضحها الحالة في استناد رمزية البحث عن الترميم النرجسي " الرغبة في الانتقام " على رمزية ترميم وضعية خدش الكرامة ،أمام إلحاح حاجة توفير قوت اليوم كنتيجة للتعامل مع واقع تسول الأب من جهة .
- ✓ كما تظهر أعراض كرب الضغط ما بعد الصدمة كنموذج لإحياء المحتويات اللاشعورية المرتبطة بأهم الصدمات المعايشة ،كنتيجة للحروب و المرتبطة بهذا النوع من التوظيف الكامن. حيث إن أهم ما نميزه لدى هذه الحالة بالمقارنة مع الحالة الأولى هو أن إحياء عودة المكبوت" الصدمة" يتم بصفة تحويلية لنوعية الصراع على المستوى الجسدي الرمزي "la conversion".

- بالنسبة لصدمة فقدان "الحانوت" مصدر الرزق / تأمين الكرامة و العزة للنفس:

- ✓ يأتي التحويل المرتبط بموقف العجز أمام وضعية تسول الأب على المستوى الجسدي بظهور "التعرق" و "جمع اليديْن".
- ✓ إعادة إحياء هذه الصدمة انطلاقا من اقتحام لصور مرتبطة بالحدث الصدمي ،و التي تأتي كنتيجة لمثير خارجي "مشاهدة الأخبار و كذا تكرار حلم قتل الأب في انتاجه لنوعية الصراع المتجاذب "، و ذلك بظهور سيرورات نفسية ثانوية تصف استعمال صيغ ضد اكتئابية ، و لا استقرار للحدود ،و كف للإدراك ، و الإفراط في استثمار الواقع الخارجي كصيغ تجنبية لهذا النوع من الصراع.

- بالنسبة لصدمة "قتل الأخ " و محاولة الترميم الجرح النرجسي المرتبط بها أمام الإبقاء على الرغبة في الانتقام على مستوى داخلي كامن :

- ✓ يأتي التحويل -المرتبط برغبة الانتقام على المستوى الجسدي في ظهور "ألم مرتبط بركوب السيارة على مستوى الحاجبين و ثقَل" ، أمام إحياء لهذه الصدمة - نَوْعيا بتكرار حلم فقدانه" و "موت الأخ"كحلم مختصر ، في تفسيره للتثبيت على مستوى الصدمة انطلاقا من أن الحالة تفضل رمزيا لو أن الأخ بقي مفقودا و لم يظهر له أثر على أن يأتيه خبر وفاته ، و ذلك بالاستناد إلى السيرورات النفسية الموافقة للصيغ التجنب لهذا النوع من الصراع (الوالديْن / الرغبة في الانتقام) أمام الصيغ ضد الاكتئابية .

2.2.3. أهم النتائج المتحصل عليها من تحليل معطيات اختبار كرب ما بعد الصدمة لدافيد سون للحالتيْن(من خلال كل من الجدوليْن 8 و 9) :

جدول (8) الممثل لنتائج اختبار كرب ما بعد الصدمة لدافيد سون للحالة الأولى:

استعادة الخبرة الصدمية:	السوكات التجنبية:	استجابات فرط الاستثارة:
(4) استجابات تراوحت بين (دائما/غالبا) في الأبعاد: 5 -17 - 27 - 30	(10) عشرة استجابات تراوحت بين دائما وغالبا في الأبعاد:3 -6 – 11- 12- 14 -16 – 19 – 22- 24 - 25	(7) استجابات تراوحت ما بين دائما وغالبا في الأبعاد : 2 -9 – 15- 18 - 20 – 21 -29
أهم الاعراض المرضية :	**أهم الاعراض المرضية :**	**أهم الاعراض المرضية :**
ذكرى و أفكار اقتحامية مزعجة لها علاقة بالحادث الصادمي.	تجنب الأماكن/ الأشخاص/ المواقف التي تتذكر بالحادث الصدمي. الابتعاد عن الآخرين (مع انعدام الثقة). طرد الأفكار والانفعالات التي تذكر بالحادث الصدمي. فتور عاطفي ملحوظ.	نوبات غضب و هيجان مصحوبة بسلوكات عدوانية. صعوبة في التركيز والانتباه. حيطة و حذر. اضطراب الاكل متمثل في زيادة الشهية للطعام (الشراهة).
ملاحظات عامة:	**ملاحظات عامة:**	**ملاحظات عامة:**
الخوف من التأثير السلبي للصدمات على المستقبل. الخوف من تكرار الصدمات.	قضم الأظافر/الشعور بأنه لن يعيش طويلا. وجع + ثقل في مكان الحاجبين.	الرغبة في الانتقام /زيادة ساعات النوم بطريقة مفرطة لها قيمة تعويضية.

جدول (9) الممثل لنتائج اختبار كرب ما بعد الصدمة لدافيد سون للحالة الثانية:

استعادة الخبرة الصدمية:	السوكات التجنبية:	استجابات فرط الاستثارة:
(6) ستة استجابات تراوحت ما بين دائما غالبا في الأبعاد : 1-7-17-27-28-30	(10) عشرة استجابات تراوحت ما بين دائما وغالبا في الأبعاد:4-11-12-13-14-19-22-23-24-26.	(7)سبعة استجابات تراوحت ما بين غالبا ودائما في الأبعاد:8-9-15-18-21-29-31.
أهم الاعراض المرضية :	**أهم الاعراض المرضية :**	**أهم الاعراض المرضية :**
الشعور و كأن الحادث الصدمي سَيُعاود حدوث. الكوابيس والأحلام لها علاقة بالحادث الصدمي . ذكريات و أفكار اقتحامية لها علاقة بالحادث الصدمي .	الابتعاد عن الآخرين والشعور بالعزلة عنهم. طرد الأفكار والانفعالات التي تذكر بالحادث الصدمي. فتور عاطفي ملحوظ وفقدان القدرة على الشعور بالحب .	صعوبات تتعلق بعدم القدرة على النوم. نوبات غضب و هيجان مصحوبة بسلوكيات عدوانية. الحيطة والحذر. اضطراب في الأكل يمثل نقص الشهية للطعام.
ملاحظات عامة:	**ملاحظات عامة:**	**ملاحظات عامة:**
الخوف من : التأثير السلبي للصدمات على المستقبل/ تكرار الصدمات / الاغتصاب / الوحدة .	معاناة صداع و رغبة القيء بصورة متفاوتة / تحريك الرجل اليمني كثيرا (تصفها منذ مراهقتها) /مشاعر الذنب	العلاقة مع أسرتها الأصلية متوترة. التعبير المفرط عن أهمية البحث عن مكان آمن.

3.2.3. أهم النتائج المتحصل عليها من تحليل معطيات نتائج اختبار الاحباط - عدوانية الخاص بالحالتيْن:

1.3.2.3. مقارنة الأنماط الكلاسيكية إلى جانب مرضية الميول انطلاقا من التحليل الكمي للنتائج:

- **الحالة الأولى:** M totale مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى/OD مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا و الأنا الأعلى/ED مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا/M'مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا و الأنا الأعلى.

- **الحالة الثانية** :M totale مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى/OD مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى./ED مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى/M' مرضية أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى.

2.3.2.3. التحليل الكيفي للنتائج:

- كلا الحالتين تعاني مرضية دفاعية و ذلك أمام مرضية استمرار الحاجز المحبط تتمثل في" فشل الدفاع أمام محاولة إحياء الصدمات الناتجة عن الحرب كأهم صدمات ،لها دلالة نفسية مرتبطة بالمحتويات الكامنة لأحلام القلق":

الحالة الأولى: أمام وضعيات عرقلة الأنا بظهور محاولة الانتحار و سيطرة الحاجز المرتبط بالبحث عن بيت في ظل محتوى لاشعوري ممثل لاضطراب الحدود الأمنية(البيت) . و أمام وضعية عرقلة الأنا الأعلى :

سيطرة الحاجز المرتبط بعدم تقبل صدمة الاغتصاب في ظل محتوى لاشعوري ممثل لاضطراب الملائمة (أب – حالة) كأب غير حامي و غير آمن.

الحالة الثانية :

- أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى بظهور الرغبة في الانتقام . و أمام وضعيات عرقلة الأنا بظهور سيطرة الحاجز المرتبط بالبحث عن مصدر رزق في ظل محتوى لاشعوري ممثل لاضطراب حدود الكرامة و عزة النفس (الحانوت).

- أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى بظهور سيطرة الحاجز المحبط المرتبط بإبقاء رغبة الانتقام على مستوى كامن في ظل محتوى لاشعوري ممثل لاضطراب حالة الأهل بعد اللجوء إلى الجزائر و عدم قدرة على إيذائهم بابتعاده هو أيضا على غرار تنفيذ هذا الانتقام كنتيجة حتمية (قتل الأخ).

- تظهر الاستجابة العدوانية غير الموجهة العقاب (m) أمام وضعية عرقلة الأنا كخصوصية في استراتيجية التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية عند اللاجئين ، و الذي يُفسر الإبقاء على الاستثمار العدواني على مستوى داخلي : و ذلك من خلال أن الحاجز المحبط يُصَغر إلى درجة نفيه عند هذه الحالتيْن , و هو ما يدفعها إلى اللجوء أمام وضعية إحباطية بصدر فيها العنف من متعدي له نفس هوية المتعدي عليه أين يأتي التماهي كأحد الصور الإجتيافية و ليس الإسقاطيه كقيمة تعويضية.

4. مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج:

1.4. ملخص أهم نتائج دراسة الحالتيْن:

- يأتي الإعداد النفسي للمحتويات اللاشعورية على غرار التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية كنموذج لإحياء نوعية الصراع الخاص بالبنية النفسية الممثلة للحالتيْن: "**الحالة الأولى**" إحياء الصراع الأوديبي, "**الحالة الثانية**" سحب التوظيف الموضوعاتي الخارجي إلى الداخل بصورة رمزية على مستوى الجسد بصفة تحويلية لنمط الصراع المُتجاذب.

- حقيقة تأتي أعراض ضغط ما بعد الصدمة ظاهريا كنتيجة موجودة تختلف العوامل المسببة لها , و ذلك على مستوى داخلي كامن تفسره مرضية (m) كرد فعل غير موجه العقاب، و ذلك في نوعية الإعداد النفسي و الذي يتم وفقا لنوعية الصراع الممثل لشكل البنية النفسية للحالتيْن.

- التعامل مع الصدمات الناتجة عن الحرب الأهلية يكون في اتجاه نفسي داخلي على غرار محاولة الترميم النرجسي من خلال كل ما يلي :

✓ التكوين العكسي المرضي في إنتاجه لسيرورات ثانوية :

- **أعراض إعادة معايشة الحدث الصدمي**: كتناذر للتكرار يُفسره ظهور أحلام القلق المزعجة في إحياءها لأهم الصدمات التي تعرضت لها كل من الحالتْن، و التي تأخذ طبيعتها النفسية انطلاقا من النكوص إلى مستوى التثبيت النفسي الحاصل بالنسبة لنوع البنية النفسية الخاص بكل حالة و البحث عن الحل بإعطائها قيمة تفريغية.
- **أعراض تجنبية:** كرد فعل دفاعي تجنبي لتناذر التكرار الموضح لدى كل من الحالتين باستخدام صيغ تجنب الصراع خاصة أمام استخدام صيغ الحركية الانفعالية و المُجَسدة عند الحالتين بظهور مشاعر الخوف من تكرار الصدمات ، أين يبقى ظهور صيغ الكف في الميل إلى التقييد العام و حذف الأشياء كرمزية للتثبيت على المستوى الصدمي.

- ✓ **التماهي بالمتعدي في صورة مرضية :** وما له دور في انتاجه "كآلية" لسيرورات أولية , و التي تأتي في إعدادها كنتيجة في الأخير بظهور **"أعراض فرط الاستثارة"** من خلال الاستخدام لصيغ الاسقاط المكثف أمام اختلال المعالم الذاتية و الموضوعاتية من طرف الحالتيْن.

2.4. مناقشة الفرضيات على ضوء مضامين النتائج الميدانية و ضوء نتائج ملخص دراسة الحالتيْن:

1.2.4مناقشة الفرضية الأولى: "يظهر تناذر التكرار عند اللاجئ السوري ليفسر التثبيت المرضي على مستوى واقع الصدمي الخاص بالحرب الأهلية السورية"

-تأتي أعراض ضغط / كرب الصدمة ظاهريا كنتيجة للإعداد للنفسي للمحتويات اللاشعورية في التعامل مع الواقع الصدمي الناتج عن الحرب الأهلية السورية ،وفقا لظهور "أعراض إعادة معايشة الصدمة" بإحياءها بواسطة وظيفة عمل الحلم . كما يظهر فشل عمل الحلم انطلاقا من ظهور تناذر التكرار (أحلام مزعجة) على المستوى الكامن باليقظة .

-تأتي القيمة التفريغية للأحلام من خلال ظهور لعمل حلم فاشل وظيفيا من الناحية النفسية لكل من الحالتيْن ، أين تكمن مرضيته في آلية التكرار التي تظهر بها " كوابيس الحرب " خاصة ، و في مرضية دفاعية تظهر على المستوى السلوكي للحالتيْن عامة كنتيجة للتثبيت النفسي المرضي بهذا التناذر المرضي للتكرار على المستوى الصدمي للحرب : "**الحالة الأولى**" محاولة الانتحار أمام وضعيات عرقلة الأنا (الإغتصاب)."**الحالة الثانية**" الرغبة في الانتقام أمام وضعية عرقلة الأنا الأعلى (قتل الأخ).

- يأتي التصور اللاشعوري لاستمرارية الحواجز المحبطة الناتجة عن إدراك واقع الحرب و صدماتها بالنسبة للحالتيْن مفسرا آخرا لتناذر التكرار المرضي كنتيجة للاختلال المعالم الذاتية . و ذلك في خدمة نزوات الحياة باختيار اللجوء كرد فعل عقابي غير موجه أمام وضعيات الحرب الصادمة و المحبطة بصفة مرضية،أمام وضعيات عرقلة الأنا (البيت / الحانوت) كنتيجة الاختلال المعالم الموضوعاتية . و أمام وضعيات عرقلة الأنا الأعلى (الاغتصاب / قتل الأخ).

2.2.4. مناقشة الفرضية الثانية: "تظهر الأعراض التجنبية و أعراض فرط الاستثارة كرد فعل دفاعي عند اللاجئ السوري ضد تناذر التكرار"

- يظهر فشل عمل الحداد مُفسرا لدى الحالتيْن لظهور "أعراض تجنبية" كرد فعل دفاعي ضد تناذر التكرار المرتبط بأهم الأحداث الصدمية ، و التي يتم إحياءها رمزيا انطلاقا من " التكوين العكسي المرضي " بالأحلام المزعجة. و لظهور " أعراض فرط الاستثارة" و الممثلة لردود فعل هيجانية و كذا سلوكات عدوانية مرتبطة بعاطفة ظرفية يعود أصلها الى محتوى لاشعوري كامن كنتيجة لنوعية الصراع الممثل للبنية النفسية الخاصة بكل حالة.

- يأتي استخدام "آلية التماهي بالمعتدي المرضي" مفسرا لإنبثاق سيرورات نفسية أولية لدى كل من الحالتيْن , والتي تعطي لأعراض "فرط الاستثارة قيمة إسقاطية تعويضية غير موجهة العقاب.

5. خاتمة الدراسة:

اختارت الحالات السورية اللاجئة " اللجوء" كسلوك حيادي عل حساب المشاركة في صنع الحرب الأهلية بين هويتيْ المتعدي / المتعدى عليه من السورين ، أين يعتبر هذا الأخير المحرك الكامن للوحة العيادية الخاصة بكرب ما بعد الصدمة عند اللاجئ بتبني الاتجاه السلوكي المرضي غير موجه العقاب و الذي يظهر كالاستجابة عقابية مرضية" أعراض تجنب / تكرار" ، لتُبقي على الغرائز العدوانية مكبوتة أين تجعل كل من عمل الحداد و الحلم عملا فاشلا ،و لتَظهر بصفة تعويضية في أعراض فرط الاستثارة ، و هو ما يجعلنا نُقدم

اقتراح علاجي للاجئين بتوصية استخدام أساليب علاجية تحليلية تَنْفيسيَة ، و ذلك لمساعدتها على إعادة إحياء الصدمات بصورة كاملة على مستوى الوعي و التعبير عنها انفعاليا قصد تجاوزها ، و كذا بتوصية ممارسة النشاط الرياضي كأسلوب علاجي تكميلي موظفا للجسد قصد تصحيح و إعادة توجيه الاستثمار العدواني إلى الاتجاه الصحيح البنائي و ليس المرضي ما يسمح تحيينه لاشعوريا وتفريغه شعوريا ، أما عن الاقتراحات الموازية للأساليب العلاجية فنوصي بدعم ترميم الوضعية المادية على الأقل أمام دعم محاولة الترميم النفسي للجروح النرجسية المرتبطة بالتعامل مع صدمات الحرب عامة.

- قائمة المراجع:

الكتب العربية :

فرانز فانون(2004) ،**" معذبو الأرض"**، ترجمة الدكتور "سامي الدروبي" و"جمال الأتاسي" ، مراجعة الأستاذ " عبد القادر بوزيدي" ، الطبعة 4، منشورات ANEP ،الجزائر.

مالك بن نبي(2006) ،**" مشكلات الحضارة – في مهب المعركة – "**، الطبعة3، الإعادة السابعة، دار الفكر ،دمشق- سوريا .

موريس انجرس (2006) ،**"منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"**، ترجمة بوزيد صحراوي و كمال بوشرف، و سعيد سبعون، الطبعة 2 ،دار القصبة للنشر، الجزائر.

نادية شرادي الحلم (2008) ،**"تجربة نفسية خاصة"**، الطبعة الأولى , ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

الكتب الأجنبية :

D.S.HADDADI(2010); « **Psychologie et psychopathologie des traumatismes et des maladies somatiques» ;** office des publications universitaires Edition 4 ; Alger.

« DELAY. J» et« PICHOT » et « PERSE.J » (1996) ; **« méthodes psychométriques en clinique » ;** 2eme tirage ; Masson et Cie Editeurs ; France.

MARY BETH;(2002); **«WORK BOOK OF PTSD»**;2 ETH EDITION.

المقالات:

L.CROCQ ;(1992) **« le Syndrome de répétition dans les névroses traumatiques et ses variation clinique, Significations perspectives psychiatrique» :** n32.

المذكرات:

بلهواري عويشة (2012/2013) ، **"الصدمة النفسية عند الفتاة العازبة المغتصبة**، مذكرة لنيل شهادة الماستير في الصحة العقلية"، تحت اشراف "أ.د زيوح آسيا"، جامعة مستغانم، ، الجزائر.

زكية عز الدين جمعة القبس (2012/2013) ، **" الإحباط و العدوانية لدى المتعرضين لتتابع الصدمات الناتجة عن الحرب في فلسطين"**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس إشراف أ.د "مكي محمد" ، جامعة وهران ، الجزائر.

مواقع الانترنيت:

(www.google.com.3/6/2014.alger.mostaganem)**FR .hurra News**